بسبب ارادة الحركة بل يكون كل من المتعلقين بالممكن وما جعله نظير الذلك لا يصلح نظيرا
الا ان ارادة الواجب احد الطرفين تخصيص له بالوقوع دون الاخر فلا يتصور
ارادتهما معا لان هاتين الارادتين متضادتين بالنسبة الى مريد واحد فلا
يجتمعان بخلافهما من مريدين على ما لا يخفى وصرح به بعض المحققين فالجواب
انه لا يجوز ان يجتمع قدرة كل منهما وارادته اه هذا اذا اريد بفساد وهما في الاية
عدم تكونهما على ما اشار اليه بقوله في وجه ثم خاص الدليل المشار اليه بهذه
الاية هو انه لو تعدد الاله ووجد الهان مستجمعان لشرائط الالهية قادران
على الكمال على خلق العالم لم يتكون ولم يوجد العالم لانه لو وجد العالم فلا يخلو
من ان يكون وجوده بقدرة كل منهما وارادته استقلالا او بقدرة واحد منهما
وارادته استقلالا او بمجموع القدرتين والارادتين وعلى الاول يلزم
توارد المؤثرين المستقلين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم عدم كون
احدهما الها وعلى الثالث يلزم كل منهما عاجزا عن الايجاد والخلق وبما قررنا
ظهر انه لا وجه لما قيل ان هذا الجواب دليل اخر واما تنزيل الاية الى هذا الدليل
فيابى عنه قوله تعالى لفسدتا لان اللازم على هذا التقدير اما توارد العلتين
المستقلتين على معلول واحد او عجز الواجبين عن التاثير بالاستقلال
او عدم خالقية احدهما وفي شيء منها لا يلزم فسادهما انتهى وانما يلزم العجز
لو اراد الاستقلال ولم يحصل اي وانما يلزم عجز كل واحد منهما لو اراد كل
منهما الاستقلال والتفرد في ايجاد العالم ولم يحصل واما لو كان كل منهما قادرا
على الايجاد بالاستقلال لكن لم يرد واحد منهما الاستقلال والتفرد بل اراد كل

كل منهما الاشتراك مع الاخر في الايجاد فلا يلزم العجز كما في المثال المذكور وبما
قررنا ظهر انه لا وجه لما قيل ان المراد من قوله لو اراد الاستقلال انه لو اراد
الشيء بالاستقلال لانه فرق بين الاستقلال وارادة الشيء بالاستقلال
انتهى والذي يدل على ان المراد ما قررنا لا ما قيل قوله سابقا لان ارادتهما
تعلقت بالاشتراك لانا نقول تعلق ارادة كل واحد منهما انما يكفي
لو يعني ان تعلق ارادتهما بالاشتراك لا ينافي الا بتعلق ارادة كل منهما
لوجود العالم فتعلق ارادة كل منهما بوجوده ان كان كافيا في حصول وجوده
لزم اجتماع المؤثرين التامين هما تعلقا الارادتين على معلول واحد
وهو وجود العالم وان لم يكن كافيا لزم عجزهما او عجز احدهما لانهما الهين
لهما او لاحدهما التاثير في وجود العالم وايجاده الا بالاشتراك الاخر ولا
يتصور الزيادة والنقصان في شيء منهما اي من القدرة والارادة وذلك
لان كلا منهما امر واحد غير قابل للتجزي لا في ذاته ولا باعتبار المحل وهو ظ
فلا يتصور في شيء منهما الزيادة والنقصان اللذان هما باعتبار الزيادة
الاجزاء ونقصانها ولا يتصور الزيادة والنقصان في تعلقهما ايضا بعين ما ذكر
بخلاف الميل في المثال المذكور فانه قوة جسمانية حالة في الجسم بانقسامه فيتصور
فيه الزيادة والنقصان قال الله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم
وما تعملون اي لا تعبدون ما تنحتون من الاصنام فانكم وما تعملون مخلوق
الله تعالى فالله هو الخالق وهو الحقيق للمعبودية وانه لا شريك في عبادته
احد وفي هذه الاية دلالة على ان افعال العباد مخلوقة الله تعالى وانما اوردت

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)